بسم الله الرحمن الرحيم وبه توفيقي وعليه توكلت وهو رب العرش العظيم
الحمد لله الذي دل على الوهيته بابداع بريته وانطق الصامت من خليقته بالشهادة
على وحدانيته وسمك السما بقدرته وجعل الارض مهدا بحكمته ونظم ما بينهما
ببراهين ادلته وخلق الجن والانس لعبادته ونور قلوب المؤمنين بذكره وشرح
صدورهم بنوره ووفقهم لطاعته وقدس ارواحهم لسره ونزه افئدتهم لفكره
واستعبدهم بالعبادة على مشاهدته والهمهم اسرار عظمته وجبروته واراهم
انوار ملكه وملكوته وفهمهم تاويل غامض كتابه وسنته وعلمهم دوا القلوب وعرفهم
طب الذنوب فبذلوا مهجهم في ذاته بلطفه وعنايته نور على نور يهدي الله
لنوره من يشا بفضله وعصمته وصلواته على اول الانبيا تقديرا واخرهم ايجادا
محمد خيرته وعلى من شاركه في سابق نوره من اله وعترته وصحابته اما بعد
فاعلم وفقك الله وايانا للنظر السليم وهداك وايانا الصراط المستقيم ان
المتيقظين من سنة الحرص والغفلة وحب الدنيا يعمي ويصم والمنتبهين
من رقاد الهوى والشهوة والناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا عرفوا ان الذي منعوا
من اخلاص الطاعات والعبادات ومن الوصول الى اعلا الدرجات والمقامات
بالرياضات والمجاهدات حتى رضوا باسفل سافلين من اعلا عليين الذي لاجله
يتنافس المتنافسون ولمثله يعمل العاملون منعوا الاربعة اشيا الاول لوقوعهم
في الشبهات ولقصورهم من تحصل علم اليقين برب البريات والثاني لاتباعهم الهوى
والشهوات الثالث لاشتغالهم بغير اهم المهمات الرابع لنسيانهم الموت
وتطويلهم الامل الذي هو شر الافات وقد اشار اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم
حيث قال انما يوتى الناس يوم القيامة من احدى ثلاث اما شبهة في الدين
ارتكبوها او شهوة للذة اثروها او غضبة لحمية اعملوها وقال اخاف
على امتي ثلاثا ضلالة الاهوا واتباع الشهوات والغفلة بعد المعرفة

وقال عليه السلام

وقال عليه السلام ثلاث اخافهن على امتي بعدي الضلالة بعد المعرفة ومضلات
الفتن وشهوة البطن والفرج وقال اخوف ما اخاف على امتي اثنان اتباع الهوى
وطول الامل فان اتباع الهوى يصد عن الحق وطول الامل ينسي الاخرة **وقال**
من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وهو اشارة الى الاشتغال بالاهم وترك غير الاهم
تنبيه واعلم ان علم اليقين وترك الهوى والاشتغال بالاهم وقصر الامل اسباب
لحياة الروح والعقل كما ان الطبايع الاربع اسباب لحياة الجسم والبدن **واعلم**
ان الكتب السالفة والاناجيل الاربعة قد دلت على ان الموانع من عبادة الله
هي هذه الاربعة كما سنذكره ان هذا لفي الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى
وقد اجمعت العلما على انه يجب على المكلف معرفة نفسه وربه والدنيا والاخرة
وما امر به وما نهي عنه وهي بالحقيقة تحت ما ذكرناه من الموانع الاربع تذكير
قال الله تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة الاية وقال فذكر
فان الذكرى تنفع المؤمنين وقال ومن احسن قولا ممن دعا الى الله الاية وقال
واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله فهذا خطاب لافضل الخلق
فكيف بنا واعلم ان اسنى العلوم وارفعها ما دل على الله سبحانه وبين الطريق الى
دار الاخرة باي نوع كان من العلوم وللقائم به شرف كما قال تعالى ومن احسن قولا الاية
فهذا القسم اعلاها وذلك لتحريكه القلب الى الزهد في الدنيا والرغبة فيما عند الله ولذلك
قال بعض الزهاد من لم يعرض على نفسه كل يوم من كلام الاتقيا لم يسلم دينه العلم
طعام القلوب البس المريض اذا منع الطعام والشراب والدوا يموت كذلك القلب
اذا منع العلم والمذاكرة والحكمة مات ولان الحكمة حياة الروح وغذاوه كما ان الطعام
والشراب حياة الجسم وغذاوه وفي وصية لقمان يا بني زاحم العلما بركبتيك فان القلب
الميت يحيى بنور الحكمة كما تحيى الارض الميتة بوابل المطر فلذلك شبه الله القران بالماء
في قوله انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها الاية على قول اكثر المفسرين

Copyright © King Saud University